

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 28.04.2017

هَلْ أَنْتُمْ جِيرَانٌ مُسْلِمُونَ حَقًّا؟

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْفَاضِلُونَ

الْمُجَاوِرَةُ هِيَ مِنْ أَهْمِ النَّقَاطِ فِي مُعَامِلَاتِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي لَا مَفْرَاقَ مِنْهَا لِإِدَامَةِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ

نَحْنُ نُنْشِئُ مُجْتَمَعَاتٍ لِنُدِيمَ حَيَاتِنَا مَادِيًّا وَمَعْنَوِيًّا

وَنَجْتَمِعُ لِحَلِّبِ حَاجَاتِنَا الَّتِي هِيَ مِنْ ضِمْنِ أَسَاسِ وُجُودِنَا

وَتَبْنِي مَسَاكِينَ مُتَقَارِبَةً

وَيُسَمَّى التَّعَايُشُ بَيْنَ الْأَفْرَادِ الْمُتَقَارِبِينَ مُجَاوِرَةً

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

كَمَا أَنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ يُنْظَمُ بِأَقْيَمِ مُعَامِلَاتِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ فَهُوَ كَذَلِكَ يَأْمُرُنَا بِبَعْضِ

الْمُعَامِلَاتِ وَيُعْطِينَا قَوَاعِدَ مَتِينَةً فِي الْمُجَاوِرَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَهْمِ الرَّابِطَاتِ فِي الْمُجْتَمَعِ

الآيَةُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا فِي بَدَايَةِ خُطْبَتِنَا هِيَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي

الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ

كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا

الآيَةُ الْمَذْكُورَةُ تُخْبِرُنَا بِأَنَّ هُنَاكَ أَصْنَافٌ تِسْعَةٌ يَجِبُ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ

إِثْنَانِ مِنْهُمَا فِي الْجِيرَانِ

أَحَدُهُمَا فِي الْقَرِيبِ وَالْآخَرُ فِي الْبَعِيدِ

فِي رَأْيِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ تَرْكِيْبُهُ "وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَى" يَعْنِي الْجِيرَانَ الْأَقْرَبُ "وَالجَارِ الْجَنْبِ"
يَعْنِي الْجِيرَانَ غَيْرَ الْأَقْرَبِ

وَإِنْ فُرِّقَ فِي بَعْضِ الْمَرَاجِعِ بَيْنَ الْجَارِ الْقَرِيبِ وَالْجَارِ الْغَرِيبِ وَالْجَارِ الْمُسْلِمِ وَالْجَارِ غَيْرِ الْمُسْلِمِ
فَإِنَّ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ أَنَّ الْمُسْلِمَ بَارٌّ لِجِيرَانِهِ وَلَا يَضُرُّهُمْ أَبَدًا

فِي إِحْدَى الرَّوَايَاتِ نَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَحَدَ كِبَارِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ ذَبَحَ مَرَّةً شَاةً وَأَكْرَمَ
مِنْهَا جَارَهُ الْيَهُودِيَّ

يَا أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ الْعَزِيزَةُ

الْمُسْلِمُ الَّذِي وَصِفَ بِأَنَّهُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ فَمِنْ الْبُدِيهِِيِّ أَنَّهُ يَسْلَمُ جَارَهُ مِنْهُ
وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَرْعَى حُقُوقَهُ وَيُسَاهِمُ فِي مُسَاعَدَتِهِ وَيَتَجَنَّبُ كُلَّ مَا يَضُرُّ جَارَهُ وَيَتَذَكَّرُ دَائِمًا
مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ

وَإِنَّ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ فَاصَّبَحَ فِي عَصْرِنَا الْفَرْدِيَّةُ فِي الظُّهُورِ وَضَعُفَتِ الْعَلَاقَاتُ وَفُقِدَ الْإِحْسَاسُ
بِالْآخِرِينَ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْعَوْا حُقُوقَ الْجِيرَانِ كَوْجِبَةَ كَبِيرَةٍ كَسَائِرِ الْوَاجِبَاتِ

وَخَاصَّةً فِي الْمُجْتَمَعِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ عَلَيْنَا نَحْنُ كَمُسْلِمِينَ مُمَثِّلِينَ لِلْإِسْلَامِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَجَوْهَرًا
أَنْ نَكُونَ جَارًا بَرًّا أَمِينًا وَمُحِبًّا خَيْرٍ وَمُسَاعِدَةً لِكُلِّ مَنْ يُجَاوِرُنَا مِنْ مُسْلِمٍ وَغَيْرِ مُسْلِمٍ

عَلَى جِيرَانِنَا أَنْ يَفْرَحُوا بِأَنْ جَارَهُمْ مُسْلِمٌ وَأَنْ يَلْجَأُوا إِلَيْنَا فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ وَأَنْ يُفَضِّلُونَا فِي
حَاجَاتِهِمُ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ

وَلَيْسَ غَيْرُنَا مَنْ يُمَكِّنُهُ تَأْمِينُ ذَلِكَ يَا إِخْوَانِي